

استطلاع عن دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خدمة المجتمع:

الجامعة تعمل على نهضة البلاد فكريا وعلميا وثقافيا واجتماعيا الجامعة منذ نشأتها خططت لخدمة المجتمع بشرائحه المختلفة

في إطار رسالة الجامعة نحو المجتمع، قامت الجامعة بتنفيذ عدد من البرامج العلمية والعملية التي هدفت إلى تحقيق هدف مهم من أهداف الجامعة ألا وهو (خدمة المجتمع)، وانطلاقاً من المسؤولية الصلبة والدعوية، ووفقاً لما جاء في أمر تاسيسها للعمل على نهضة البلاد فكريا وعلميا وثقافيا واجتماعيا، نجد أن الجامعة خططت منذ نشأتها لخدمة المجتمع بشرائحه المختلفة ومواقفه المتنوعة، ببرامج دعوية وثقافية وتعليمية وتدريبية في مجال واسع فسبح، وللإلقاء مزيد من الضوء، قامت (نور المثاني) بإجراء الاستطلاع التالي مع عدد من منسوبي هذه الجامعة وطلابها الذين شاركوا في خدمة المجتمع فإلى مضابط الاستطلاع:

أجرى الاستطلاع:

سامر عوض السيد مالك، نهي حامد عبد الرحمن

في البدء التقينا الدكتور عبد المنعم الشيخ عثمان، عميد كلية اللغة العربية والعميد المكلف لكلية الألسن، وسألناه عن دور الجامعة في خدمة المجتمع فأجاب بالآتي:

أولاً: أرحب بكم في كلية اللغة العربية وأئمني لكم التوفيق في صحيفة (نور المثاني) ومزيداً من التقدم والتطور، أما عن دور الجامعة في خدمة المجتمع فلاشك أن للبرامج التي وضعت أهدافاً كبيرة للمجتمع. وإن كلية المجتمع وضعت لدور كبير بجانب أنها لا تمنح شهادة بل تزيد من قدرات أفراد المجتمع؛ لذلك فإنها تقوم بعقد دورات في الولايات المختلفة وليس في ولاية الخرطوم وحدها، وأنا شاركت في دورة بحفاظة الدبة في مجال حفظ القرآن وتجويدهِ بالإضافة للغة والعقيدة والسيرة وما لاشك فيه فإن هذه الدورة حققت أهدافها، وخرجنا -كذلك- إلى خارج الدبة، وتم تقديم ندوات ومحاضرات تركت بصمات واضحة في المجتمع، وهناك جهد مقدر إلا أن هذه البرامج تحتاج إلى توسع وتكثيف وتركيز، كما نحتاج إلى توفير إمكانات لها وإعداد أوراق في مختلف الفنون، تحتاج - أيضاً - إلى تحفيز كل من يشترك في هذه البرامج، ومن هنا أوجه دعوة إلى المنظمات الخيرية ذات الصلة لتسهل في توفير الدعم اللازم، حتى تقوم الجامعة بدورها كاملاً تجاه المجتمع، وهي تقوم بدور أصيل، كما لابد من متابعة للأئمة وتقديم العون للقائمين بأمر المساجد، وفي الحقيقة فإن كل الكليات تحقق رسالة الجامعة لكن إن كان لابد من تخصيص فكلية المجتمع من أخص أعمالها توعية المجتمع.

وبالنسبة لمشاركتي في القوافل الدعوية فلم أشارك فيها غير أن لكن هناك مردوداً طيباً من الإخوة الذين شاركوا حسب ما أفادوا، وأحب أن أؤكد أنه لابد من التدريب والتأهيل والتمويل، ولابد من الاستمرارية؛ لأن العمل المتقطع لا يستفيد منه المجتمع، وكل أهلنا - على مختلف مستوياتهم - في حاجة لمثل هذه البرامج، في الختام، أوصي بوضع برامج هادفة، ولابد من التطور والدعم اللازم.

كما أرجو قيام صحيفة أسبوعية تشمل كل جوانب الحياة (سياسة وثقافية واجتماعية... الخ)، وأئمني أن تنشر الصحيفة في السوق مثل بقية الصحف، ولكن تختلف عنها في المنهج والطريقة، وأقترح أن تكون هناك صحيفة للفتاوى كاملة، وتتاح فرصة للناس ويتم الرد من كلية الشريعة، وأرجو أن تتبع فيها الأسس الصحيحة.

والتقينا الدكتور/ إسماعيل عبد الرحيم بخيت- مسجل كلية المجتمع الذي ابتدر حديثه بالآتي:

خدمة المجتمع أهم هدف من أهداف رسالة الجامعة للتدريب والتأهيل ورفع القدرات، وكذلك تنمية المهارات، ومن أجل هذه الأهداف قامت إدارة الجامعة بإنشاء كلية للمجتمع لها رئاسة في الخرطوم وأفرع في ولايات الشمال والشرق، وكان هناك أربعة أفرع في الولايات الجنوبية وجُففت بعد اتفاقية السلام، ثم أُرِفد قائلاً: إن خدمة المجتمع ذكرها مدير الجامعة في أكثر من محفل بأنها تعدل ثلث عمل الجامعة، ويكفي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فخراً أنه من أهم أهدافها خدمة المجتمع؛ فقد قامت في العام ٢٠٠٩م - فقط

- بتنفيذ (١٩) دورة قصيرة للدراسات الإسلامية استفاد منها (١٣٥٦) دارساً ودارسة، وجامعة القرآن الكريم تبذل لترقية المجتمع العالي والنفيس، وما تزال الجامعة تتقدم الصفوف بإذن الله في تنفيذ برامج خدمة المجتمع، ولقد قمنا - نحن في كلية المجتمع - بتسيير قوافل دعوية للولايات كافة بغرض تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها لخدمة المجتمع، وقمنا كذلك في الكلية بإعداد مطبقات للمناسبات الدينية المختلفة، والمحاضرات العامة، ومحاضرات الإصلاح والتهديب بالسجون، وكل من شارك في هذه المحاضرات شهد بنجاحها، ويقول الدكتور إسماعيل مسجل كلية المجتمع إنه لديهم ثلاث دورات معدة لخدمة شرائح متخصصة في المجتمع «جهاز الأمن، وشرطة المرور السجل المدني والجوازات والمعلمين، وكذلك من أجل تقوية منسوبي الجامعة من هيئة التدريس الجدد قامت الكلية بإعداد دورة للأعضاء في هيئة التدريس؛ حتى يقوموا بنشر العلم المحقق لأفراد المجتمع، إضافة إلى تكليفهم بعملهم الأكاديمي. وأخيراً ختم الدكتور إسماعيل حديثه: «المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لا من حيث يولد».

كما التقينا بالأستاذة لبنى عبد الله بشؤون الطالبات التي ابتدرت قولها:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية جامعة رسالية دعوية لها دور كبير تقوم به لخدمة المجتمع من خلال وحداتها المختلفة، وذلك بما تقدمه لطلبتها عبر الكليات المختلفة وتخرجها لطلبة قدوة قارين على خدمة المجتمع عبر مركز التليين للدعوة، وكلية تنمية المجتمع، والقوافل الدعوية التي يقوم بها الطلاب عبر اتحادهم وإشراف شؤون الطلاب والجمعيات العلمية بما تقدمه من محاضرات لإرساء قيم الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه، ولقد قام اتحاد الطالبات بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب والجمعيات العلمية بتفويج قوافل خلال الفترة من (٢٠١٠/١/٢٠م إلى ٢٠١٠/١/١٣م) تحت شعار «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» اتجهت إلى محلية البقعة بأم درمان، واستهدفت مدارس مرحلة الأساس بالحلية؛ حيث قامت بتغطية إحدى عشرة مدرسة بالحلية (بنين وبنات) وقد شاركت بالقافلة (٢٢) طالبة بتقديم محاضرات قيمة حيث تحدثت من خلالها عن الصلاة، والطهارة، بر الوالدين والقدوة الحسنة، وتقوى الله، المسلم القوى، الحجاب، محبة الله، لذة العبادة، مكارم الأخلاق بصفة خاصة.

وقد وجدت تلك القوافل الإشادة والترحيب من قبل إدارات المدارس التي اقترحت أن تكون مركزاً لتجمع أمهات الطلبة والطالبات لتقديم محاضرات دعوية لهن لتوعيتهن بأمور دينهن، وهذا نموذج مختصر لما تقوم به جامعة القرآن الكريم في أداء رسالتها لخدمة المجتمع وقد تم توثيق هذا العمل بالصورة والصوت.

أما الدكتور محمد إبراهيم بشير الأستاذ بكلية الشريعة والقانون عندما التقيناه وسألناه عن دور هذه الجامعة (جامعة القرآن الكريم) في خدمة المجتمع أجاب قائلاً:

إن الجامعة لها دور أساس يجب أن تقوم به وتؤديه في المجتمع وخصوصاً دورنا نحن لا يغير في العملية التعليمية وإلقاء المحاضرات بل ينبغي



د. عبد المنعم الشيخ عثمان



د. إسماعيل عبد الرحيم بخيت



الطالبة أميمة محمد بن محمد

أن ينداح علمياً داخل المجتمع ويظهر في كل المجالات.

وحقيقة نحن موجودون في ساحات العمل الوطني جنباً إلى جنب مع المواطنين نقود حملة التوعية والتبصير وتزكية روح الوطنية ونعمل لرفع درجة الحس الوطني؛ لأننا نؤمن بأن إعلاء قيم الوطن شأنٌ وأمرٌ من قيم الدين، يتم ذلك في المساجد والمناسبات العامة والخاصة ويتم إلقاء خطب دعوية، ونحدث إليهم متى ما ساحت الفرصة من تلقاء أنفسنا، كذلك يمكن تنفيذ برامج مستهدفة تضعها الجامعة أو تكون مطلوبة لذاتها بدعوة للمشاركة من الحليات أو الولايات، وأضاف أن القوافل الدعوية من أنجح الوسائل فهي تعرف بالجامعة ودورها في المجتمع، وتعكس رسالة الجامعة في المجتمع، وتعمل على تمكين شبكة الاتصال بين الجامعة والمؤسسات، بل وبين الجامعة والأفراد، ومن أمثلة القوافل الناجحة تلك القافلة التي سيرتها الجامعة إلى ولاية القضارف، وكذلك زيارة وفد من الجامعة إلى مدني بقيادة مديرة مركز الطالبات وزيارتهم لمشروع الجزيرة.

وكلية المجتمع دورها كبير وعملها عمل دعوي وأسلمة للحياة وتقوم بدور إرشادي وتربوي، وما من شك فسيفيد نشاطها وسعيها في تحقيق أهداف الجامعة وأرجو أن تكون لهذه الكلية أفرع وأنذر في الأقاليم النائية والحاجة إلى العمل الدعوي ماسة.

في ذات الإطار تحدثت إيناد عبد الواحد عثمان مصطفى العميد المكلف لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قائلاً:

لكي تحقق كلية المجتمع الغرض والهدف الأساس من إنشائها بصفة خاصة، وبالتالي هدف الجامعة ورسالتها بصفة عامة فلا بد من أن تشارك مشاركة فاعلة في خدمة المجتمع وذلك على النحو الآتي: أولاً: عن طريق عمل برامج في وسائل الإعلام؛ حتى تدخل كل بيت في شكل برامج صباحية، وفي أوقات تكون فيها المشاركة كبيرة. ثانياً: عمل ملصقات تذكر بذكر الله سبحانه وتعالى في الشوارع والسيارات وعلى شكل بطاقات توزع لكل فئات المجتمع وفي كل المواقع مثلاً عبارة (لا تنس ذكر الله) موجزة ومؤثرة وكلمة (لا تغضب فلك الجنة).

ثالثاً: الإسهام في الأحياء كالمشاركة في المساجد والأندية بدلا عن لعب الأوراق ومحاولة الاستفادة من الوسائل الموجودة في الأحياء الإسلامية، فعدد كبير من الناس لا يعرف العبادات كما ينبغي ومن مظاهر الإسهام في خدمة المجتمع أن يقوم الطالب بتعليم عشرة؟ ومن ثم يتم التقييم والتحفيز لهذا الطالب في أداء عمله وكذلك الدعوة تجاه المجتمع.

بالنسبة للعمل الدعوي فهو يحتاج إلى الصبر والتأسي بالنبي (ص) ويمكن للجامعة أن تتعرف على رغبة الناس في هذا العمل ويتم قياسه ونكون - بذلك - قد قمنا بالمهمة الموكلة إلينا وكذلك تبرئة

الذمة أمام الله سبحانه وتعالى... وكل طلاب الجامعة تعلموا وعرفوا لذلك فلا بد من أن ينشروا كل ما تعلموه في المجتمع وفي إطار تحقيق هدف الجامعة في خدمة المجتمع أنصح بعمل دراسة للمجتمع بصفة عامة.

وفي إطار الحديث عن دور جامعة القرآن الكريم في خدمة المجتمع تحدثت إيناد عثمان مصطفى محمد صالح فقال: إن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية هي جامعة حباها الله (سبحانه وتعالى) بنعم كثيرة ويكفيها نعمة أنها تحمل اسم أعظم كتاب وهو (القرآن الكريم) الذي أنزله الله تعالى هدىً ورحمةً وبشراً للناس جميعاً. وهذا الاصطفاء جعل لها خصيصاً، وهذه الخصوصية تضاعف من عظم المسؤولية الملقاة على عاتق كل من يعمل بهذه الجامعة فالمسؤولية تضامنية مشتركة تبدأ من داخل الأسرة القصيرة التي يصلحها يكون صلاح المجتمع بأكمله وهذا هو منهج الإسلام في الإصلاح.

والجامعة تضع خدمة المجتمع هدفاً رئيساً لها وتعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال رؤية واضحة تعمل من خلالها على النهوض بالمجتمع في كل مجالاته (الفكرية والثقافية والاجتماعية) منطلقاً من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وللجامعة كذلك رسالة واضحة المعالم، فهي تعلم القرآن الكريم وتسهم في نشر الوعي الديني، وهي بذلك تحافظ على كل قيم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه وتعاليمه.

ولكون للجامعة دورٌ فاعل ومؤثرٌ فلا بد أن تتكامل الأدوار، فعضو هيئة التدريس منوط به القيام بوظائف الجامعة وتحقيق أهدافها وذلك من خلال تعليم وإرشاد الطلاب، أو تقديم البحوث العلمية التي تسهم إسهاماً مباشراً في خدمة المجتمع. والطالب منوط به كذلك القيام بدوره -كاملاً- وذلك من خلال المشاركة في القوافل والأسابيع الدعوية، والمشاركة في لجان الخدمات التي تعمل على تقديم كافة الخدمات للأحياء وتنظيم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه، وإقامة الدروس بمدارس الأساس فهم الأساس الذي يبني عليه المجتمع. وفي مجال البحث العلمي يقوم الطلاب بالبحوث الجماعية التي تستهدف معالجة

مشكلات الواقع، وما أكثرها؛ ويتكامل هذه الأدوار تنفذ رسالة الجامعة خدمة كاملة للجميع. أما الأستاذة تيسير بابكر كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية فقد ذكرت: أن هذه الجامعة جامعة رسالية في المقام الأول، وهي ذات أهداف نبيلة وذات رسالة واضحة؛ لأنها تسعى إلى تبليغ كلام الله وتبليغ سنة نبيه محمد

(ص) وإلى العالم بصفة عامة، والمجتمع بصفة خاصة. والجامعة - أصلاً - لها جذور دعوية ضاربة في جميع أنحاء السودان، وبدل على ذلك كليتها الخاصة بالمجتمع ذات الأهداف الدعوية الواضحة «كلية المجتمع»، وهي كلية من غير طلاب هدفها ممارسة النشاط الدعوي بجميع صورته، وكلية المجتمع عدد من المراكز الدعوية التي تقوم برعايتها ودعمها والإشراف عليها مباشرة، ومن هذه المراكز مركز أبو آدم الشجرة، مركز العقاري، الثورة، مركز الحاج يوسف، ثم مركز سلسبيل شمبات، وقد زرت بعض هذه المراكز ووجدت بها عدداً مقدرًا من النساء اللاتي يردن الاستفادة مما يقدم في هذه المراكز من قرآن ودروس دينية وغيرها مما يفيدهن في جمع خبري الدنيا والآخرة، ولعل أبرز دور تقوم به الجامعة في خدمة المجتمع هو المشاركة في خطب الجمعة بأحاء متفرقة من العاصمة.. وما يدل على الاهتمام الكبير بخدمة المجتمع تلك الثروة العلمية المختصة حول مشاركة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع. وكانت تحت رعاية مدير الجامعة د. سليمان عثمان محمد، وفي تقديري فإن هذا يدل على أن الجامعة تقوم بدورها على أكمل وجه..

أما الطالبة أميمة محمد بن محمد عندما سألناها عن دور الجامعة في خدمة المجتمع أجابت بالآتي:

إن ما تعلمناه في هذه الجامعة من العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم وتجويدهِ قد انعكس ذلك على أهلي وإخوتي وكل من حولي، وقد انتهزت مشاركتي في القوافل الدعوية في «تعليم التلاميذ بالمدارس التي ذهبنا إليها في مجالات العبادات وأداب الصلاة والوضوء، وبر الوالدين، وكيفية الطهارة من الجنابة، والغسل بطريقة صحيحة وقد أثبتت تلك القوافل نجاحها ووجدت تجاوباً منقطع النظير، وقد تم تقديم الشكر للقائمين على أمر هذه القوافل وقوبلت بالترحاب كما تمت المطالبة بالمزيد منها لتقديم للمجتمع لينمو ويزدهر في ظل الدين الحنيف وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تصحيح



ورد عن طريق الخطأ في العدد (الرابع) صفر ١٤٣١هـ - يناير ٢٠١٠م في صفحة حوار (٥) حوار مع الأستاذة \ سكينه علي مكي (أمانة المكتبة والصحيح أن (أمانة المكتبة) (الأستاذة \ نعمات الزين مساعد) لذا لزم التنويه .